

تقدمة مراكب الليل والنهار في معبد دندرة

أ/مايسة عاطف إبراهيم

باحث دكتوراه - قسم الآثار كلية الآداب جامعة المنيا

ملخص البحث:

تحاول الباحثة من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على أحد التقدّمات الهامة التي يقوم بها الملك، وهي تقدمة مراكب الليل والنهار في معبد دندرة، حيث يقوم الملك خلال هذه التقدمة بتقديم العديد من أشكال المراكب التي تمثل رمز لرحلة الشمس في الليل وشروقها في النهار، وهو يقدم تلك المراكب من أجل المعبودات المختلفة والتي تضمن سيطرة الملك على فترة حكمه وحفظ التوازن الكوني من خلال شروق الشمس وغروبها بشكل منتظم. وفي هذا البحث سوف تعرض الباحثة ماهية مراكب الشمس وأنواعها المختلفة الخاصة بالليل والنهار، والأشكال المتعددة التي ظهرت بها تلك المراكب في المناظر التصويرية وفي النصوص من حيث المخصص المستخدم مع كل كلمة، وذلك بالتطبيق على معبد دندرة الذي يمثل واحد من أهم مصادر دراسة التقدّمات والطقوس في العصرين اليوناني والروماني.

الكلمات الدالة :

مراكب - تقدّمات - معبد دندرة - مركب الليل - مركب النهار - التوازن الكوني.

- مقدمة عن مناظر التقدّمات وتكوينها :

تتميز مناظر التقدمة على جدران المعابد بأهمية كبيرة بين نصوص المعبد، ولذلك فهي تشغل مساحة واسعة من أسطح جدران المعبد، وفي معظم المناظر يظهر الملك وهو يقوم بتقديم القرابين والرموز والأدوات المختلفة للإلهة والإلهات المختلفة وبشكل خاص الإله أو الإلهة التي كرس المعبد من أجلها بشكل أساسي، فمثلاً في معبد دندرة فإن الإلهة حتحور هي الإلهة الرئيسية التي كرس من أجلها المعبد بكل قاعاته وصلاته وسرديبه، وفي معبد إدفو يكون المعبود الرئيسي هو حورس الإدفوي.

ومن السمات المميزة للمعابد في العصر البطلمي هو النظام المتبع في تنسيق توزيع مناظر التقدمة على جدران قاعات وصلات تلك المعابد حيث توجد دائماً علاقة وثيقة تربط بين كل منظر والمنظر المجاور له أو المقابل له على الجدار الأخر أما من حيث نوع التقدمة أو من حيث الإلهة أو الإله متلقي التقدمة وينقسم نص التقدمة إلى ثلاثة أقسام:

1- المقدمة، وتشتمل على:

- أ- صيغة المقدمة : والتي تحتوي على عنوان يضم نوع التقدمة/الطقس وأسمها.
ب- مضمون المقدمة : تتضمن نبذة عن نوع التقدمة والغرض من تقدمتها.

2- كلمات مُقدم التقدمة:

ويكون مقدم التقدمة في الغالب هو الملك، والذي يبدأ كلماته بالإسهاب في سرد ألقابه كملك لمصر العليا والسفلى وسيد الأرضين، وكابن لرع وكسيد للتجلي ودعاء له بكل الحماية والحياة والسلطان، ثم ينسب الملك نفسه لإله أو إلهة مرتبطة في الغالب بنوع التقدمة التي يقدمها. وفي كل قربان جديد يقدمه الملك يحمل لقب مختلفاً وتصف الكتابات الهيروغليفية التي أمام الملك ما يقوم به "الملك يأتي بالقربان"، "يقدم الإناء"، "يمسك بالصلصل"، "يحمل السماء"، "يغرس الشجرة"، "يذبح قوى الشر"، "يقدم الخبز"، "يرفع السماء" وغيرها من التقدّمات والطقوس المختلفة، وعندما يتقدم الملك أمام الإله تكون ذراعه دائماً بمحاذاة جسده أو يده مرتفعتين أمامه في إشارة لعبادة الإله. (1)

3- كلمات الإلهة أو الإله مُتلقّي التقدمة:

يبدأ النص الخاص بالإلهة أو الإله الذي يتلقى التقدمة في سرد ألقابه التي تكون مرتبطة أيضاً بنوع التقدمة، وتنتهي هذه الكلمات في الغالب بمكافأة تمنح للملك نظير ما قام به من أعمال وفي مقابل ما قدم من قربان تخدم طقوس خدمة الإله داخل المعبد. وفي الغالب يكون النص المتعلق بالمعبودات المصورة في المنظر مسجل أعلى منها بينما النص الخاص برد المكافأة للملك يكون أمامها.

- مناظر تقدمّة المراكب:

تعتبر تقدمّة المراكب واحدة من أكثر مناظر التقدّمات التي صورت على جدران المعابد البطلمية والرومانية حيث تتنوع هذه التقدمة ما بين :

- 1- مراكب الليل
- 2- مراكب النهار
- 3- تصوير المراكب في المناظر الفلكية
- 4- المراكب في النصوص
- 5- المراكب في طقوس المعبد
- 6- الكهنة وعلاقتهم بالمراكب

وقد ظهرت تقدمات مراكب الليل والنهار في كثير من المناظر في معبد **دندرة** وبأنواع متعددة من المراكب، وتختلف المكافأة أو الهدية التي تقدمها المعابدات للملك حسب نوع المركب التي يقدمها إليهم ما بين الحصول على حكم مديد وسنوات عديدة من الاستقرار والسلطة، وأيضاً تجديد شباب الملك والقدرة المطلقة للقضاء على الأعداء عن طريق تحقيق التوازن الكوني. كما سجلت أسماء مراكب الليل والنهار بالعديد من الأشكال الكتابية المختلفة.

- بداية ظهور تقدمة المراكب في المعابد :

لم تظهر تقدمة مركب النهار ومركب الليل إلا في معابد العصر البطلمي والروماني، وتعتبر هذه التقدمة لمراكب النهار والليل عن المركب الذي تقوم الشمس برحلتها من خلاله بالنهار والليل، وقد كانت الإلهة حتحور هي العين اليمنى وربان النهار، بينما تمثل إيزيس العين اليسرى وربان الليل التي تلتقي بأوزير في العالم السفلي. ⁽¹⁾ وتشير التسمية $m^{\prime}ndt$ إلى مركب النهار التي يبحر فيها إله الشمس رع من الشرق إلى الغرب في النهار والتي كانت تسمى في الأصل nd في نصوص الأهرام ⁽²⁾، في مقابل المركب $msktt$ التي تمثل مركب الليل والتي كان رع يبحر فيها خلال رحلة العودة بالليل. ⁽³⁾

- الأشكال الكتابية لمركب النهار ومركب الليل :

1- مركب الليل : ⁽⁴⁾

- 1.
- 2.
- 3.
- 4.
- 5.
- 6.

2- مركب النهار : (5)

- 1.
- 2.
- 3.
- 4.
- 5.
- 6.
- 7.

- الأشكال الكتابية التصويرية:

| م | مركب النهار | مركب الليل |
|---|-------------|------------|
| 1 | (6) | (7) |
| 2 | (8) | (9) |
| 3 | (10) | (11) |

- الدور المعكوس لمراكب الليل والنهار في المعابد البطلمية :

كما هو معروف بين الباحثين تشير التسمية $m^{\prime}ndt$ إلى مركب النهار التي يبحر فيها إله الشمس رع من الشرق إلى الغرب في النهار والتي كانت تسمى في الأصل nd في نصوص الأهرام، في مقابل المركب $m^{\prime}sktt$ التي تمثل مركب الليل والتي كان رع يبحر فيها خلال رحلة العودة بالليل. ولكن في نصوص العصر البطلمي في معبدي دنندرة وادفو تبدل استخدام الكلمتين بحيث أصبح استخدامهما معكوساً حيث أصبحت $m^{\prime}ndt$ تشير إلى مركب المساء في حين استخدمت $m^{\prime}sktt$ لكي تشير إلى مركب الصباح أو النهار.⁽¹²⁾ وقد ظهر ذلك الوضع

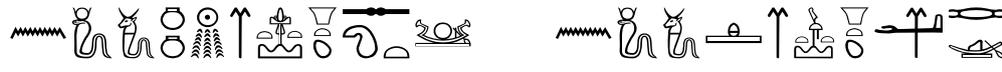
المعكوس في نصوص العديد من التقدّمات حيث جاءت تقدمة المركب *msktt* معبرة عن مركب النهار، بينما عبرت المركب *m^cndt* عن مركب الليل، وقد تكرر ذلك الوضع المعكوس كثيراً في نصوص معبدي ادفو وندرة بصفة خاصة حيث وردت العديد من النصوص التي تثبت ذلك، وفيما يلي عرض لبعض النصوص التي تؤكد على الوضع المعكوس لمركب النهار ومركب الليل في نصوص معابد العصر البطلمي والروماني، وأهم تلك النصوص ما ورد في نصوص معبد **ندرة** التي ذكرت ما يلي: ⁽¹³⁾



wbn Nwbt hnt Wts-nfrw.s mi R^c wbn m msktt m33.s pr.s dg3 n.s hwt-ntr.s

"الذهبية تشرق في مركبها (رافعة الجمال) مثل رع [عندما] يشرق في مركب الصباح *msktt* [لكي] ترى بيتها وترى معبدها".

وقد وصفت الإلهة حتحور في قائمة القابها المطولة بمعبد نندرة بصفات تؤكد على ان دور هذه المراكب قد اصبح معكوساً في نصوص العصر البطلمي حيث ورد: ⁽¹⁴⁾



n Ht-hr nbt Twnt wbn m i3btt hnwt msktt, n Ht-hr nbt Twnt htp m imntt hnwt m^cndt.

".... من اجل حتحور سيدة نندرة التي تشرق في الشرق سيدة مركب النهار *msktt*، من اجل حتحور سيدة نندرة التي تغرب في الغرب سيدة مركب الليل *m^cndt*".

كما ورد عن حتحور إنها:



(*Ht-hr wrt psd m msktt*)|

(حتحور العظيمة المشرقة في مركب النهار) ⁽¹⁵⁾



(*Ht-hr nbt Twnt ^cnt h^cw m msktt*)|

(حتحور سيدة نندرة جميلة التجلي في مركب النهار) ⁽¹⁶⁾

ويتذكر نص اخر بما لا يدع مجال للشكل مايؤكد هذا الوضع المعكوس: (17)



hḥk msktt dd mdw mn.n.t msktt R^ct s3t R^c wbn.t m.s m hrw.

"تقدمة مركب النهار، تلاوة : خذي لك مركب النهار يا رعت" ابنة "رع" ولتشرقي فيها بالنهار".

وتذكر النصوص عن الاله حورسماتاوي انه: (18)



Dd mdw in Hr-sm3-T3wy ntr-3 hry-ib Twnt, s3-t3 ntry m Hwt-s3-t3, wbn m nhb imytw m^cndt.

"تلاوة بواسطة حورسماتاوي الإله العظيم القاطن في دندرة، "ساتا" المقدس في "قاعة ساتا" الذي يشرق من زهرة اللوتس في مركب المساء".

- الأفعال المستخدمة في مقدمة مركب الليل والنهار :

في الغالب يستخدم الفعل *ms*  في مقدمة كلا المركبين النهار والليل، الا انه في كثير من

التقدمات يستخدم الفعل *hḥk* بمعنى يقدم فقد ورد في مقدمة مركب النهار *hḥk msktt* 

"تقدمة مركب النهار" (19)، وأيضاً بالنسبة لتقدمة مركب الليل وردت نفس الصيغة وهي *hḥk* 

m^cndt "تقدمة مركب الليل". (20)

- نماذج من النصوص الخاصة بتقدمة مركب الليل والنهار :



Ms msktt Dd mdw: msktt snb.tw imytw smnt [wbn.t] m hnt.s, 3ht[t] pw, hwn.s h^cw.t n^cy [t im.s m hrw], httw (hr) htt hmt.t

"تقدمة مركب النهار، تلاوة: ان مركب النهار ثابتة في السماء [فلتشرقي] بداخلها، انها افكك، انها تجدد

شباب اعضائك، فلتبحري [فيها بالنهار]، قردة البايون تقوم بالتهليل من اجل جلاتك". (21)

← TITRE :

*Ms m^cndt Dd mdw: m^cndt ^cd.tw, ^ck.t sy m hy, hnm.t ^cnht im.s, hy.t r hyt, hntš
hm.t, phr.t nnt r^c-nb sp-sn.*

"تقدمة مركب الليل، تلاوة: ان مركب الليل سليمة، فلتدخلها في فرح، وتتحدى فيها بأرض

الحياة، وترتفعي الى عنان السماء، وتفرحي جلالتك، وتجوئين السماء كل يوم، كل يوم". (22)

→ TITRE :

h_{nk} msktt dd mdw mn.n.t msktt R^ct s3t R^c wbn.t m.s m hrw.

"تقدمة مركب النهار، تلاوة: خذي لك مركب النهار يا "رعت"، يا ابنة "رع"، ولتشرقي فيها بالنهار(في

النهار)". (23)

← TITRE :

*Ms m^cndt, Dd mdw mn n.t m^cndt, i3bt n Itmw, skd.f im.s m ihhw, 3ht.f pw
wbn.f m-hnt.s, Iwnyt, rr.s twt m mitt.f*

"تقدمة مركب الليل، تلاوة: خذي لك مركب الليل، العين اليسرى الخاصة بـ"آتوم"، إنه يبجر فيها في

وقت المساء(الغسق)، إنها الإفق الخاص به، إنه يشرق بداخلها، أيتها الدندراوية (حتحور)، يا من

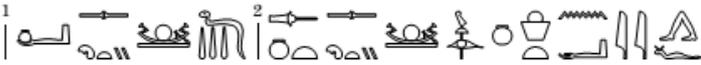
ترضعين مثيله". (24)

← TITRE :

*Hnk m^c[ndt, Dd mdw] : h_{nk} m^cndt n s3t Gb, shmt špst, mi.t , ^ck.t sy, hy.t r
hyt, hntš m-hnt sy phr.t nnt r^c-nb sp-sn.*

"تقدمة [مركب الليل، تلاوة:] تقدمت مركب الليل لابنة "جب" القوية النبيلة، تعالي وتدخلني فيها،

ولترتفعي إلى عنان السماء، ولتسعدي بداخلها، ولتجوبي السماء كل يوم مرتين (25)

→ TITRE : 



Hnk msktt , Dd mdw , mn n.t msktt, wnymt n it.t , n^cy.f im.s m hrw, 3ht.t pw, psd.t m-hnt.s, hwnt wrt hn.s hmt.t

"تقدمة مركب النهار، تلاوة: خذي لك مركب النهار، العين اليمنى الخاصة بأبيك، إنه يبجر بداخلها في النهار، إنها الأفق الخاص بك، فلتشرقي فيها ايتها الشابة العظيمة، إنها تحمي جلاتك".⁽²⁶⁾

← ISIS : 



Dd mdw in 3st wrt mwt-ntr nbt 'Bt-di hryt-ib 'Twnt irt R^c wbn r^c-nb, Mhnyrt wrt s3t 'Itmw nbt mkt m m^cndt.

"تلاوة بواسطة : ايزيس العظيمة الام الالهية سيدة دندرة القاطنة في دندرة عين رع التي تشرق كل يوم، الصل الملتوية العظيمة ابنة "آتوم"، سيدة الحماية في مركب الليل".⁽²⁷⁾

HARSOMTOS : 



Dd mdw in Hr-sm3-t3wy nb H3dit ntr '3 hry-ib 'Itmw pw it ntrw št3 irw dsr hprw '3 nrw m m^cndt.

"تلاوة بواسطة : حورسماتاوي سيد "خاديت" الاله العظيم، القاطن في دندرة، إنه "آتوم" أبو الآلهة، خفي الصور، ومقدس الهيئات، عظيم الرهبة في مركب الليل".⁽²⁸⁾

- نتائج البحث :

- 1 - ظهرت تقدمة مراكب الليل والنهار لأول مرة على سطح جدران المعابد المصرية في العصرين اليوناني والروماني، وتعتبر من التقدمات المستحدثة في تلك الفترة.
- 2- أصبح دور مراكب الليل والنهار معكوس في نصوص المعابد المصرية في العصرين اليوناني والروماني، وربما يدل ذلك على خلط الكاتب في النصوص، أو أن دورهم قد إنعكس لأسباب دينية استحدثت في تلك الفترة لأضافة المزيد من الغموض والتلغيز للديانة المصرية.

3- تعددت الأشكال الكتابية لأسماء مراكب الليل والنهار من حيث التهجئة أو الكتابة التصويرية داخل متن النصوص المختلفة.

4- تعددت الأشكال الكتابية لأسماء مراكب الليل والنهار من حيث التهجئة أو الكتابة التصويرية داخل متن النصوص المختلفة.

حواشي البحث

(*) باحثة دكتوراه بقسم الآثار - شعبة الآثار المصرية والبحث يمثل جزء من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة والتي تحمل العنوان التالي : **تقدمة مراكب الليل والنهار في المعابد المصرية في العصرين اليوناني والروماني - دراسة لغوية حضارية -** ، تحت إشراف أ.م.د/ محمد رجب سيد.

(1) سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ترجمة/سهير لطف الله، مطبعة بي إتشرو، 2010، ص 159.

(2) Pyr.§1679c.

(3) P.Wilson, A Ptolemaic Lexikon A Lexicographical Study of the Texts in the Temple of Edfu, Leuven, 1997, P.415.

(4) P.Wilson, A Ptolemaic Lexikon , P.515.

(5) P.Wilson, A Ptolemaic Lexikon , P.515.

(6) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques, P.559.

(7) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques, P.557.

(8) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques, P.559.

(9) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques, P.557.

(10) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques, P.560.

(11) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques, P.558.

(12) Cauville,S. , Essai sur la théologie du temple d'Horus à Edfou, **BdÉ**, 102, Le Caire ,1987, vol.,I,P.148,n°3.

(13) Chassinat, E.; Dendara,I,43(1) .

(14) Daumas, F.; Dendara,IX,31(8-9) .

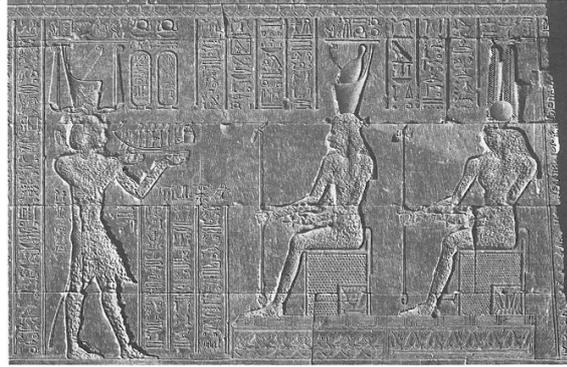
(15) Cauville, S.; Dendara,XIII,191(5).

- (16) Cauville, S.; Dendara,XIII,206(6).
 (17) Cauville, S.; Dendara,XIV,130(6-7).
 (18) Cauville, S.; Dendara,XIII,215(12-13).
 (19) Cauville,S. , Dendara,XIV,183(3).
 (20) Cauville,S. , Dendara,XIV,130(6).
 (21) محمد رجب سيد جاد المولى: أعمدة الصالة الكبرى [G] بمعبد دندرة دراسة لغوية حضارية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب-جامعة أسيوط، 2013 ، ص 384
 (22) محمد رجب سيد جاد المولى: أعمدة الصالة الكبرى [G] ، ص 615
 (23)Cauville, S.; Dendara,XIV,130(6-7)
 (24) Cauville, S.; Dendara, XIV, 75(4-5)
 (25) Cauville, S.; Dendara, XIV, 183(3-4)
 (26) Cauville, S.; Dendara, XIV, 32(6-7)
 (27) Cauville, S.; Dendara, XV, 360(11-12)
 (28) Cauville, S.; Dendara, XV, 360(11-12)

نماذج صور لتقدمة مراكب الليل والنهار من معبد دندرة

| | |
|---|--|
|  |  |
| <p>شكل رقم (2) تقدمة مركب النهار <i>msktt</i> نقلاً عن: Cauville,S.; Dendara,XIII,Traduction,PL.XLVIII</p> | <p>شكل رقم (1) تقدمة مركب النهار <i>msktt</i> نقلاً عن : Cauville,S.; Le Temple d'Isis, PL.274.</p> |

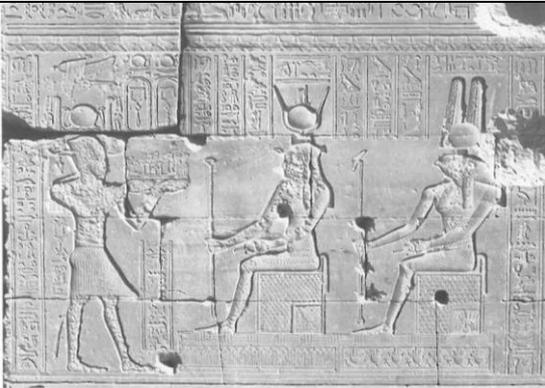
(2024



شكل رقم (4) منظر تقدمة مركب الليل m^cndt نقلاً
عن: Cauville, S.; Dendara,XII, Pl.n°.157.



شكل رقم (3) منظر تقدمة مركب النهار $msktt$ نقلاً
عن: Cauville, S.; Dendara,XII, Pl.n°.87.



شكل رقم (19) منظر تقدمة مركب الليل m^cndt نقلاً
عن: Cauville, S.; Dendara,XV, Pl. CXVII.



شكل رقم (5) منظر تقدمة مركب النهار $msktt$ نقلاً
عن: Cauville, S.; Dendara,XIV, Pl. LVIII.